



إذاً لن يضيعنا

خطب الجمعة

2019-07-26

عمان

مسجد أمين الراوي الشميساني

يا رَبَّنَا لك الحمدُ ملءُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ، وملءَ ما بينهما، وملءَ ما شئتُ مِن شيءٍ بعدُ، أَهلَ الثناءِ والمجدِ، أحقُّ ما قال العبدُ، وكلُّنا لك عبدٌ، لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا مُعطيَ لِمَا منعتَ، ولا ينفعُ ذا الجَدِّ منك الجَدُّ. أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، عِنَى كُلِّ فَقِيرٍ، وَعِزُّ كُلِّ دَلِيلٍ، وَقُوَّةُ كُلِّ ضَعِيفٍ، وَمَفْرَعُ كُلِّ مَلْهُوفٍ، فكيف نفتقر في غناك؟ وكيف نضل في هداك؟ وكيف نذل في عزك؟ وكيف نُضامُ في سلطانك؟ وكيف نخشى غيرك والأمرُ كله إليك؟ وأشهدُ أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسلته رحمةً للعالمين بشيراً ونذيراً، ليخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن حول الشهوات إلى جِئَاتِ القُرْبَاتِ، فجزاه الله عنا خير ما جرى نبياً عن أمته، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَتَبَارَكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَصْحَابِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَزْوَاجِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى ذُرِّيَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، وَبَعْدَ عِبَادِ اللَّهِ، وَاتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَ، وَاتَّقُوا اللَّهَ عَمَّا نَهَى وَرَجَزَ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلا تُؤْمِنُوا إِلا وَأنتم مُسْلِمُونَ.

موسم الحج موسم خير و بركة يذكرنا بقصة سيدنا إبراهيم :



الحج موسم من مواسم الله

أيها الكرام؛ تتمثل في هذه الأيام الطيبات موسماً من مواسم الله، ونفحة من نفحات ديننا الإسلامي العظيم، نحن في موسم بركةٍ وخير يتوجه الحجاج فيه إلى بيت الله الحرام، و نستقبل بعد أيام عشرة ذي الحجة، تلك العشرة المباركة. أيها الأخوة الكرام؛ هذا الموسم الطيب يذكرنا بأبينا ومن منا لا يحب أن يذكر أباه؟ والله تعالى يقول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا قَصَبْتُمْ مَتَابِسَكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَسَدًا ذَكَرًا قِيمَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ

[سورة البقرة: 200]



الاستجابة لأمر الله امتحان دائم

كل إنسان يحب أن يذكر أباه، أبونا إبراهيم عليه السلام هو سمانا المسلمين، نذكره في هذا الموسم المبارك، في هذا الموسم الطيب، ونذكر قصته المباركة التي من خلالها كان هذا الموسم موسم الحج، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

" ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمَ وَبِأَيْتِهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ، حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ التَّيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ - أَى شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ - فَوْقَ رَمْزِمٍ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَاتًا فِيهِ تَمْرٌ، وَسِبْءًا فِيهِ مَاءٌ - أَى تَرَبَةً صَغِيرَةً - ثُمَّ قَفَى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا، فَتَبِعْتُهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا - إِبْرَاهِيمُ أَبُهَا الْأَخُوَةُ الْكَرَامِ زَوْجِ وَأَبٍ، يَحِبُّ زَوْجَتَهُ كَمَا يَحِبُّ النَّاسُ زَوْجَاتِهِمْ، وَيَحِبُّ ابْنَهُ كَمَا يَحِبُّ جَمِيعًا أَبْنَاءَهُ، هُوَ كَذَلِكَ، لَكِنَّمَا يَنْفِذُ أَمْرَ اللَّهِ - فَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا - حِينَئِذٍ إِبْرَاهِيمُ إِنْ تَلَفَّتْ أَنْ تَنَارِعَهُ مَشَاعِرُ الْأَبُوَةِ، أَوْ أَنْ تَنَارِعَهُ مَشَاعِرُ الزَّوْجِيَّةِ فَيَعُودُ إِلَيْهِمْ، فَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ، يَمْضِي فِي طَرِيقِهِ، حَتَّى قَالَتْ لَهُ أَسْتَاذَةُ الْبِقِينِ هَاجِرٌ - فَقَالَتْ لَهُ: اللَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: إِذَنْ لَنْ يُضَيِّعَنَا، ثُمَّ رَجَعَتْ - انْتَهَى الْأَمْرُ، مَا دَامَ اللَّهُ هُوَ الْأَمْرُ فَهُوَ الْحَافِظُ وَالضَّامِنُ، يَأْمُرُكَ ثُمَّ يَضِيْعُكَ حَاشَاهُ جَلْ جَلَالِهِ، أَنْتَ فِي دُنْيَا الْبَشَرِ، لَوْ أَمَرَكَ إِنْسَانٌ صَاحِبٌ حَكْمَةٍ وَبَصِيرَةٍ بِأَمْرٍ مِنَ الْأَوْامِرِ، فَإِنَّكَ تَقُولُ: إِنْ هَذَا الرَّجُلُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَخْذُلَنِي، لِأَنَّهُ صَاحِبٌ حَكْمَةٍ وَبَصِيرَةٍ، فَكَيْفَ بَكَ إِذَا تَعَامَلْتَ مَعَ مَلِكِ الْمُلُوكِ جَلْ جَلَالِهِ؟ حَاشَاهُ تَعَالَى أَنْ يَأْمُرَ عِبَادَهُ بِأَمْرٍ فَيَلْتَزِمَ بِأَمْرِهِ ثُمَّ يَضِيْعَهُمْ، إِنْ هَذَا لَا يَكُونُ أَبَدًا.

أَيُّهَا الْأَخُوَةُ الْأَحْيَاءُ: نَحْنُ فِي كُلِّ لِحْظَةٍ، وَفِي كُلِّ دَقِيقَةٍ، وَفِي كُلِّ ثَانِيَةٍ، وَنَحْنُ فِي أَوْطَانِنَا مَعْرُوضُونَ لِامْتِحَانِ اسْتِجَابَةِ أَمْرِ اللَّهِ كَامْتِحَانِ إِبْرَاهِيمَ وَزَوْجِهِ هَاجِرِ، فِي كُلِّ لِحْظَةٍ، أَنْتَ أَيُّهَا التَّاجِرُ وَأَنْتَ فِي مَتَحَرِّكَ اللَّهُ أَمْرَكَ أَلَّا تُغْشَى النَّاسَ؟ أَلَّا أَمْرَكَ أَلَّا تَنْتَهِزَهُمْ وَتَضِيْعَ أَمْوَالَهُمْ؟ أَلَّا أَمْرَكَ أَنْ تَتَّبِعَهُمْ بِضَاعَةٍ بِسَعْرِ مَعْتَدَلٍ؟ قُلْ: نَعَمْ، إِذَا لَا يَضِيْعُكَ، وَأَنْتَ أَيُّهَا الْمَعْلَمُ، وَأَنْتَ فِي صَفِّكَ، أَلَّا أَمْرَكَ أَنْ تَعْلَمَ طُلَابِكَ بِصِدْقِ وَأَمَانَةِ؟ أَلَّا أَمْرَكَ أَنْ تَضِيْفَ إِلَى تَعْلِيمِهِمْ تَرْبِيَةً وَسُلُوكًا وَأَخْلَاقًا؟ قُلْ: نَعَمْ، إِذَا لَا يَضِيْعُكَ، وَأَنْتَ أَيُّهَا الْأَبُ، أَلَّا أَمْرَكَ أَنْ تَرَعَى بَيْتَكَ؟ أَلَّا أَمْرَكَ أَنْ تَأْمُرَ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَأَنْ تَصْطَبِرَ عَلَيْهَا؟ أَلَّا أَمْرَكَ أَنْ تَرْبِيَ أَوْلَادَكَ؟ أَلَّا أَمْرَكَ أَنْ تَحِبَّ بَنَاتَكَ؟ قُلْ: نَعَمْ، إِذَا لَا يَضِيْعُكَ. وَأَنْتَ أَيُّهَا الْأُمُّ، أَلَّا أَمْرَكَ أَنْ تَتَعَفَى وَتَتَطَهَّرَى وَتَتَحَبَّبَى وَتَمْتَنِعَى عَنِ إِثَارَةِ الْفِتَنِ فِي الطَّرْفَاتِ، قَوْلِي: نَعَمْ، إِذَا لَا يَضِيْعُكَ. وَأَنْتَ أَيُّهَا الْمُوَطَّفُ وَأَنْتَ فِي عَمَلِكَ، أَلَّا أَمْرَكَ أَنْ تَخْدُمَ مُرَاجِعِيكَ وَأَنْ تَعْطِيَهُمْ حَقُوقَهُمْ وَأَنْ تَعِيْنَهُمْ عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ؟ قُلْ: نَعَمْ، إِذَا لَا يَضِيْعُكَ، حَاشَاهُ تَعَالَى أَنْ يَأْمُرَ بِأَمْرٍ ثُمَّ يَضِيْعَهُ.

إِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيْعُ عِبَادَهُ :

إِذَا أَيُّهَا الْأَخُوَةُ الْكَرَامِ قَالَتْ: إِذَا لَا يَضِيْعُكَ، ذَكَرْتَنَا أَسْتَاذَةُ الْبِقِينِ هَاجِرَ بَقِصَةَ صَاحِبِي بِسْمِي جَلِيْبِيْبِ، جَلِيْبِيْبِ كَانَ فَقِيْرًا وَبِهِ دَمَامَةٌ، لَيْسَ جَمِيْلَ الصُّوْرَةِ كَعَبِيْرِهِ، بِهِ بَعْضُ الدَّمَامَةِ:

{ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا: أَلَا تَتَزَوَّجُ يَا جَلِيْبِيْبِ؟ قَالَ: وَمَنْ يَزُوْجُنِي يَا رَسُوْلَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَا أَزُوْجُكَ يَا جَلِيْبِيْبِ، وَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَيَّنُ فَرْصَةَ زَوْجِيْهِ، حَتَّى جَاءَهُ رَجُلٌ أَنْصَارِيٌّ يَعْضُ ابْنَتَهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: زَوْجُنِي ابْنَتَكَ، فَقَالَ: نَعَمْ وَكَرَامَةٌ يَا رَسُوْلَ اللَّهِ وَنِعْمَ عَيْنِي، قَالَ: إِنِّي لَسَبْتُ أُرْبِيْدُهَا لِتُقْسِي، قَالَ: فَلِمَنْ يَا رَسُوْلَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِجَلِيْبِيْبِ، قَالَ الرَّجُلُ: أَسَآوِرُ أَفْهَهَا، فَأَتَى أُمَّهَا فَقَالَ: رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ ابْنَتَكَ، فَقَالَتْ: نَعَمْ، وَنِعْمَةٌ عَيْنِي، فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ يَخْطُبُهَا لِتُقْسِي، إِنَّمَا يَخْطُبُهَا لِجَلِيْبِيْبِ، فَقَالَتْ: أَجَلِيْبِيْبِ إِنِّي لَأَعْمُرُ اللَّهُ لَا تُزَوِّجُهُ، أَمَا وَجَدَ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا جَلِيْبِيْبًا؟! مَنَعَهَا مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ، وَالجَارِيَةُ فِي خَدْرِهَا وَسْتَرَهَا تَسْمَعُ أُمَّهَا، قَالَتْ مَنْ حَطَّيْتِي إِلَيْكُمْ؟ فَأَحْبَرْتَهَا أُمَّهَا، فَقَالَتْ: أَرْتُدُّونَ عَلَيَّ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهُ؟ اذْفَعُونِي، فَإِنَّهُ لَنْ يُضَيِّعَنِي }

ثم قرأت قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ * يَعْصَى اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ صَلَاةً مُبِينًا

[سورة الأحزاب: 36]

{ اقتنع الأبوان برأي ابنتهما وقالوا لها: صدقت، واطلقت أبتوها إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: سَأَتُكَّ يَهَا فَزَوَّجَهَا جُلَيْبِيًّا، إن كنت قد رضيت فقد رضينا، وافق الأبوان على الزواج بعد مشاورة البنت ومعرفة رأيها السديد في الأمر، ووَكَّلَا الحبيب صلى الله عليه وسلم في تزويجها، تَمَّ أَمْرُ زَوَاجِهِمَا، وبارك النبي صلى الله عليه وسلم وزوجهما داعيًا لتلك الفتاة: اللهم ضَبِّ عَلَيْهَا الْخَيْرَ صَبًّا صَبًّا، ولا تجعل عيشها كدًّا كدًّا، وبعد أيام دعا داعي الجهاد فخر جليبيب إلى المعركة متناسياً أيامه الأول في زواجه الميمون وبعد انقضاء المعركة، يقول صلى الله عليه وسلم لأصحابه من تفقدون؟ قالوا: ما نفقدُ من أحد، قال: ولكني أفقد جليبيبا، قوموا بنا إلى أرض المعركة، فوجهه مُسَجَّاً بدمائه قد استشهد في أرض المعركة، فرفعه صلى الله عليه وسلم على يديه وقبله من جبينه وقال له: يا جليبيب أنت مني وأنا منك، يقول أنس بن مالك راوي الحديث: فوالله لقد حفرنا قبر جليبيب وماله فراشٌ غير ذراعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزل بنفسه وواراه التراب قال: فما بقي أحدٌ من الحاضرين إلا تمنى أن يكون مكان جليبيب، أما زوجه فما إن انقضت عدتها حتى تسابق إليها الرجال كلُّ يخطبها لنفسه { رواه مسلم في الصحيح }



حاشي أن يضع الله عباده

ريح جليبيب ورحبت زوجته التي قالت: ادفعاني إلى رسول الله فإنه لن يضعني. إذا أيها الكرام؛ هذا شعارنا في هذه الخطبة إن الله لا يضع عباده حاشاه تعالى، إن الله تعالى إذا وعد فهو الأمر، إذا هو الضامن والحافظ، يحفظك ويضمن لك النتائج، بأنه جل جلاله مالك الملك لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

العبادة هي الهدف الأعظم والأسمى الذي خلقنا من أجله :

أيها الكرام؛ إذا هاجر أستاذة اليقين:

هذه المرأة العظيمة، إذا لا يصعبنا، ثم رجعت، فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند النبية، حيث لا يروونه بعد أن ابتعد عنهم، استقبل بوجهه البيت، مكان البيت، والبيت لم يبق بعد، استقبل بوجهه البيت الذي يؤاه الله له، ثم رفع يديه ودعا فقال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ



سَلَّمَ أَوْلِيَاةَ الْإِنْسَانِ بِيَدِ الْعِبَادَةِ

إبراهيم أيها الكرام عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام يدعو بهذه الدعوات، ما الذي قدمه؟ ما هو سَلَّمَ أَوْلِيَاةَ الْإِنْسَانِ عند إبراهيم عليه السلام؟ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ، هذا عرض الحال، هذه المقدمة، فما الدعاء؟ قَالَ: رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، فبدأ بعد أن تركهم في مكان لا نبت فيه ولا ماء، فكان المتبادر إلى كل ذهن إنسان منا أن يبدأ فيقول: يا ربي أطعمهم واسقهم، لكنه بدأ فقال: رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، فبدأ بأعظم هدف وأعلى هدف، وهو إحسان الصلة بالله، فوالله أيها الأخوة لو أن الإنسان أحسن صلته بالله، وعاش على خبز وماء، فإنه لا يخسر، ولكن إن فاتته الصلة بالله، وعاش في أفخم القصور، وأكل أطيب الطعام، فوالله لقد خاب وخسر، فبدأ فقال: رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، ثم لم يقل أطعمهم، جاء إلى هدفٍ معنوي أعظم وأسمى من الطعام والشراب، فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ، إنه الهدف الاجتماعي والمعنوي الذي يتحقق بالأخوة والمحبة والتعاون بين الناس، ثم تلت بالدعاء الثالث: وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ، هذا سَلَّمَ أَوْلِيَاةَ الْإِنْسَانِ الذي ينبغي أن تتعلمه من إبراهيم عليه السلام، وأن ندعو لأنفسنا ولأولادنا ونحن نربي أبناءنا، الإيمان أولاً، الصلاة أولاً، ثم يأتي الجانب الاجتماعي وصلية الأرحام، والحب في الله، ثم يأتي الطعام والشراب، وهو رزق تكفل الله به، فلا تشغل نفسك في الطعام والشراب، وتترك الهدف الأعظم والأسمى وهو العبادة، وهو الذي خلقنا من أجله.

سَعَى هَاجِرَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَيَقِينَهَا بِأَنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَهْلَهُ :

أيها الأخوة الكرام؛ وجعلت أمُّ إسماعيل تُرضعُ إسماعيل، وتُسْرِبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ سِوَاءَ، حَتَّى تَبْدَى مَا فِي السَّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ بِنَلْوَى مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ، فَأَنْطَلَقَتْ كِرَاهِيَةً أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَوَجِدَتْ الصَّفَا أَقْرَبَ جَيْلٍ فِي الْأَرْضِ بِلَيْهَا، فَحَامَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْ الْوَادِي تَنْظُرُ هَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ، فَهَيْبَتْ مِنَ الصَّفَا، ثُمَّ سَعَتْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَعَى الْإِنْسَانِ الْمَجْهَدِ، الْمَتَعِبِ، أَتَى الْمَرْوَةَ، فَحَامَتْ عَلَيْهَا، فَتَطَرَّتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا قَلَمٌ تَرَى أَحَدًا، فَجَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

{ قَدَلِكَ سَعَى النَّاسِ بَيْنَهُمَا }

[صحيح الإمام البخاري]



السعي هو الامتثال لأوامر الله

هذا السعي يذكرنا بسعي هاجر وهي تسعى من أجل ماءٍ وطعامٍ وشرابٍ لابنها، وتسعى من أجل تحقيق موعود الله عز وجل لها، إذ قال لها إبراهيم: إن الله أمرنا بذلك. أيها الأخوة الكرام؛ فلما أشرق على المروة سَمِعَتْ صَوْتًا، فَقَالَتْ: صَ، تُرِيدُ تَقْبِيهَا، هي لا تسكت أحدًا، ليس هناك أحد، صَ، تُرِيدُ إِسْكَاتَ تَفْسِهَا، قَالَ: ثُمَّ تَسَبَّحَتْ، فَسَمِعَتْ قَوْلَهُ: قَدْ أَسْمَعْتَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غَوَاتٌ، فَإِذَا هِيَ بِالْمَلِكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمَرٍ، فَبَحَتْ بِعَيْبِهِ أَوْ بِحَاجَةِ حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ، فَجَعَلَتْ نُحُوضَهُ، تخاف عليه، وهو يَفُوزُ، فَيَسْرِبُ، وَأَرْصَعَتْ وَلَدَهَا، فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ- الْآنَ أَنْظِرُوا إِلَيَّ الْأَحْيَاءَ-: لَا تَخَافُوا الصَّبِيْعَةَ، جَاءَهَا الْجَوَابُ، أَلَمْ تَقُلْ قِيلَ قَلِيلٌ إِذَا لَا يَضِيعُنَا، جَاءَهَا الْمَلِكُ فَقَالَ: لَا تَخَافُوا الصَّبِيْعَةَ فَإِنَّ هَهُنَا بَيْتًا لِلَّهِ تَبِيْعُهُ هَذَا الْعَلَامُ الصَّغِيرُ الَّذِي يَكْفِي، وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَهْلَهُ، هذا قول الملك الذي أرسله تعالى، إِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَهْلَهُ، نحن أهل الله، أهل القرآن وأهل الله وخاصة، وأنتم جميعاً إن شاء الله من أهل القرآن، والله لَا يُضَيِّعُ أَهْلَهُ، حاشاه تعالى أن يضيع أهلك.

الحرص على تنفيذ أمر الله :

أيها الأخوة الكرام؛ أيها الأحياء؛ درشنا الأساسي في هذا اللقاء الطيب وتلك الخطبة المباركة بوجودكم أننا ينبغي أن نحرص على تنفيذ أمر الله، الله لا يضيعنا:



كن مع الله ترى الله معك

كن مع الله وكفى، يا رب ماذا فقد من وجدك؟ وماذا فقد من وجدك؟

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، ووزّوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا وسيتخطى غيرنا إلينا فلتتخذ حذرنا، الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأمان، استغفر الله. الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، اللهم صل على نبينا محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وتبارك على محمد وعلى آل محمد، كما تباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد.

الدعاء :

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إنك يا مولانا سميع قريب مجيب للدعوات، اللهم برحمتك أعمنا، واكفنا اللهم شر ما أهدانا وأعمنا، وعلى الكتاب الكامل والسنة توفنا، نلناك وأنت راض عنا، لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين، وأنت أرحم الراحمين، وارزقنا اللهم حسن الخاتمة، واجعل أسعد أيامنا يوم نلقاك وأنت راض عنا، أنت حسبنا عليك اتكالنا، ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا، وما أسررنا وما أعلنا، وما أنت أعلم به منا، اللهم بفضلك ورحمتك أعل كلمة الحق والدين، وانصر الإسلام وأعز المسلمين، اللهم من أراد بالإسلام ودياره وأهله خيراً فوفقه إلى كل خير، ومن أراد بهم غير ذلك فاشغله بنفسه يا أرحم الراحمين، اللهم انصر إخواننا المرابطين في المسجد الأقصى، وفي القدس الشريف على أعدائك وأعدائهم يا رب العالمين، اللهم فرج عن إخواننا المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها ما أهمهم وما أغمهم، وأطعم جائعهم، واكس عريانهم، وارحم مصابهم، وأو غريبهم، واجعل لنا في ذلك عملاً متقبلاً يا أرحم الراحمين، أنزل عليهم من الصبر أضعاف ما نزل بهم من البلاء، يا رب قد عم الفساد فنجنا، قلت حيلتنا فتولنا، ارفع مقنك وعضك عنا، لا تعاملنا بما فعل السفهاء منا، اللهم اجعل هذا البلد سخياً رخياً آمناً مطمئناً، وسائر بلاد المسلمين، ووفق اللهم ملك البلاد لما فيه خير البلاد والعباد، أقم الصلاة، وقوموا إلى صلاتكم برحمتكم الله.